

The Magic Genius the Marquis

الفصل الثالث :

مرت أيام على بداية اكتشاف كايل سيلتاريون لقدراته السحرية الجديدة، ومع مرور الوقت، بدأت ثقته بنفسه تزداد، رغم أنه كان لا يزال في مراحل مبكرة من التدريب. كان قد قضى ساعات طويلة يوميًا في غرفته، محاولًا التحكم في المانا، تلك الطاقة الغامضة التي تنبض في جسده، لكن كان يعلم أن هذا لن يكون كافيًا. كان يشعر بأن هناك شيئًا أكثر يجب أن يتعلمه، شيء يتجاوز التدريب البسيط. وكان الوقت قد حان لاختبار قدراته في ظروف واقعية. في ذلك اليوم، كان الجو في القصر مشبعًا بالهدوء، فقد كانت عائلة سيلتاريون قد غادرت في رحلة قصيرة، تاركةً كايل في القصر بمفرده مع الخدم. كان يعلم أن هذه هي الفرصة المثالية لاختبار مهاراته. كانت الحديقة الداخلية للقصر هي المكان الذي اختاره، فهي مكان منعزل وسط الأشجار الكبيرة والأزهار النادرة التي تعطيها لمسة من السحر الطبيعي. هناك، حيث لا يراه أحد، كان يستطيع أن يتدرب بحرية. وقف كايل في منتصف الحديقة، يشم رائحة الأزهار التي ملأت الأجواء. كان يسير خطوة بخطوة، متأملًا في الطبيعة من حوله، مهدئًا نفسه بعد أيام من الضغط الذهني والبدني. في أعماقه، كان يعلم أنه قد بدأ في اكتساب بعض المهارات، ولكنه كان يدرك أيضًا أنه لم يتقن السحر بعد. كان يتحلى بالتركيز التام وهو يتنفس بعمق، مستشعرًا الطاقة من حوله. "ركز، كايل، ركز".

همس لنفسه، وهو يمد يده أمامه. بدأ يركز على أطراف أصابعه، محاولاً استدعاء المانا. في البداية، كانت الطاقة خفيفة، وكأنها مجرد همسات في أطراف أصابعه، ولكن شيئاً فشيئاً بدأ الشعور يتصاعد. كان أول شعاع من الطاقة ينطلق بلطف، ثم بدأ يتسارع مع الوقت. كان يشعر بكل جزء من جسده يتحرك، وكان الضوء المتدفق من يديه أكثر قوة مما توقع. مع زيادة التركيز، بدأت المانا تتجمع في دوائر متتالية حوله. كان الشعاع يشكل دائرة صغيرة في البداية، ثم بدأ يتسع تدريجياً. كان الضوء ينبض بالحياة، يلمع وكأنها شظايا من النجم تتراقص في السماء. ومع مرور الوقت، بدأت المانا تتخذ شكلاً أكبر، دوائر معقدة، تتداخل مع بعضها البعض وتتشابك كأنها خيوط ضوء تتقاطع في مزيج مذهل من الطاقة. لكن في اللحظة التي بدأ فيها كايل يشعر بالفخر بما أنجزه، حدث ما لم يكن يتوقعه. بدأ الشعاع يتسارع بسرعة أكبر من طاقته، وتحولت دوائر الضوء إلى سيل من الطاقة التي كانت تخرج عن نطاق تحكمه. شعر بشيء غريب يتدفق عبر جسده كما لو أن المانا بدأت تتحكم فيه بدلاً من أن يتحكم هو فيها. في تلك اللحظة، كان القلق يتسارع في قلبه. هذا خطر... يجب أن أوقفها! ففكر بسرعة، وهو يحاول إعادة تركيزه، لكن الطاقة كانت تزداد حدتها. في لحظة من الرعب، شعر كايل بأن السحر قد يخرج عن السيطرة بشكل تام. كان كل شيء يدور حوله بسرعة، وتزداد دوائر الضوء حوله حتى أصبحت وكأنها قيدت نفسه. كانت المانا، التي كان يظن أنه قادر على التحكم فيها، قد انفجرت

بشكل مفاجئ. ولكنه تذكر فجأة كل ما قرأه في الكتب عن السحر، كيف يمكن للمرء أن يهدئ التدفق عن طريق التنفس والتحكم الكامل في العقل. فوقف في مكانه، وأغمض عينيه بتركيز تام، ثم أخذ نفسًا عميقًا. حاول أن يوقف سيل المانا، موجهًا كل تفكيره نحو التحكم في تدفق الطاقة. لحسن الحظ، بدأت الطاقة تتراجع تدريجيًا، واختفى الوميض السحري تدريجيًا كما لو أنه تلاشى في الهواء. ولكن قلب كايل كان لا يزال ينبض بسرعة. شعر بمزيج من الخوف والإعجاب في نفس الوقت. "لقد كنت قريبًا من فقدان السيطرة تمامًا". فكر، وهو يحاول تهدئة نفسه. لحسن الحظ، لم يكن هناك أي شخص حوله ليكتشف ما حدث، ولكن كايل كان يدرك الآن أن قوته قد تكون أكثر خطورة مما كان يعتقد. كان يعلم أن تعلم السحر لم يكن مجرد تطوير مهاراته فقط، بل كان يتعلق بفهم أعمق للطاقة التي يتعامل معها، وأن عليه أن يظل دائمًا حذرًا في استخدامها. ثم نظر إلى السماء الزرقاء، وقرر أن هذه التجربة كانت نقطة تحول. بدأ يفكر في الطريقة التي سيستخدم بها سحره في المستقبل. لم يعد الأمر يتعلق فقط بالتحكم في المانا، بل بدمجها مع حكمته وذكائه. كان يعلم أن هناك الكثير من العواقب التي قد يواجهها إذا اكتشف الآخرون ما يمكنه فعله. بينما كان يلتفت ليغادر الحديقة، شعر بشيء غير مألوف في صدره، شعور جديد بالثقة. نعم، كان يعلم أن الطريق طويل أمامه، وأنه بحاجة إلى تحسين سحره بشكل كبير، لكن كان لديه شعور بأن هذه كانت بداية لتغيير مصيره. العودة إلى القصر كانت مليئة بالأفكار المتداخلة.

كان يعلم أنه لا يمكن أن يظل في الظل إلى الأبد. عليه أن يتعلم كيف يستفيد من قوته الجديدة، لكن في الوقت ذاته، عليه أن يظل حذرًا من أولئك الذين قد يشكون في سلوكه". هل يمكنني حقًا تغيير مصيري؟ "كانت هذه الأفكار تراوده، وهو يعلم أن عليه إخفاء قوته في البداية حتى يكون مستعدًا للتعامل مع التحديات القادمة. وفي الأيام التالية، بدأ كاييل يشعر أنه ليس فقط في مرحلة من الاكتشاف، بل في فترة من التحول الحقيقي. تدريجيًا، بدأ يدرك أن السحر الذي يمتلكه ليس مجرد أداة، بل جزء من رحلة أكبر بكثير. لكنه كان يعلم أنه لم يقترب بعد من الحقيقة الكاملة لمصيره، فهناك الكثير من الأسرار التي لم يكتشفها بعد.....